اي يتركوهن احيا وذلك ان فرعون راى في منامه كان نارا اقبلت عليه
من بيت المقدس واحاطت بمصر واحرقت كل قبطي ولم تتعرض لبني اسرايل
فاهاله ذلك وسال الكهنة عن روياه فقالوا يولد غلام يكون على يديه
هلاكك وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرايل
ووكل بالقوابل فكن يفعلن ذلك حتى قتل في طلب موسى اثني عشر الفا
واسرع الموت في مشيخة بني اسرايل فدخل روسا القبط على فرعون
وقالوا ان الموت قد وقع ببني اسرايل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم
فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا
سنة فولد هارون في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة
التي يذبح فيها **وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم** اي اختبار وامتحان والبلا يطلق
على النعمة العظيمة وعلى المحنة الشديدة ليختبر الله العبد على النعمة
بالشكر وعلى الشدة بالصبر فان حمل قوله وفي ذلكم بلا من ربكم عظيم على
صنع فرعون كان من البلا والمحنة وان حمل على الانجا كان من النعمة قوله
عز وجل **واذ فرقنا بكم البحر** اي فصلنا بعضه من بعض وجعلنا فيه
مسالك بسبب دخولكم البحر سمي بحرا لاتساعه **ذكر سياق القصة في ذلك**
وذلك انه لما دنى هلاك فرعون امر الله عز وجل موسى ان يسري ببني اسرايل
من مصر بالليل فامر موسى قومه ان يسرجوا السرج الى الصبح وان يستعيروا
حلي القبط لتبقى لهم او ليتبعوهم لاجل المال واخرج الله كل ولد زنا كان
في القبط من بني اسرايل الى بني اسرايل وكل ولد زنا كان في بني اسرايل من
القبط الى القبط حتى يرجع كل ولد الى ابيه والقى الله تعالى الموت على القبط
فمات كل بكر لهم فاشتغلوا بدفنهم • وقيل بلغ ذلك فرعون فقال لا اخرج
في طلبهم حتى يصيح الديك فما صاح تلك الليلة ديك وخرج موسى في بني
اسرايل وهم ستمائة الف وعشرون الفا لا يعدون ابن عشرين
سنة لصغره ولا ابن ستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب
اثنان وسبعون انسانا ما بين رجل وامراة فلما ارادوا السير ضرب عليهم

البتة

البتة فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرايل وسالهم
عن ذلك فقالوا ان يوسف لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا
من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع
قبره فلم يعلموه فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني
به ومن لم يعلم صمت اذناه عن سماع قولي فكان يمر بالرجل وهو ينادي
فلا يسمع صوته حتى سمعته عجوز منهم فقالت له ارايتك ان دللتك على قبره
اتعطيني كلما سالتك فابى عليها وقال حتى اسال ربي فامره ان يعطيها
سولها فقالت اني عجوز لا استطيع المشي فاحملني معك واخرجني من مصر
هذا في الدنيا واما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة من غرف الجنة
الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في السرية في جوف الما فادع الله ان يحسر
عنه الما فدعا الله ان يحسر عنه الما ودعا الله ان يوخر عنه طلوع الفجر
حتى يفرغ من امر يوسف ثم حفر موسى ذلك الموضع فاستخرجه وهو في صندوق
من مرمر وحمله معه حتى دفنه بالشام فعند ذلك فتح لهم الطريق فسار
موسى ببني اسرايل وهو في ساقتهم وهارون في مقدمتهم ثم خرج فرعون في
طلبهم في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الف من دهم الخيل سوى
ساير الشيات وقيل كان معهم ماية الف حصان ادهم وكان فرعون في الدهم
وكان على مقدمة عسكره هامان وكان في سبعة الاف وكان بين يديه ماية الف
ناشب وماية الف حراب وماية الف معهم الاعمدة • وسار بنو اسرايل
حتى وصلوا البحر والما في غاية الزيادة ونظروا حين اشرقت الشمس فاذا
هم بفرعون في جنوده فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى اين ما وعدتنا به كيف
نصنع هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلناه
غرقنا فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى
الله اليه ان كنه فضربه وقال انفلق يا ابا خالد فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط منهم طريق وارتفع الما بين
كل طريقين كالجبل وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا وخاضت

Copyright © King Saud University